الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الثلاثاء 12 ربيع الاول 1422 هـ 5 يونيو 2001 العدد 8225

بن جبير: لا يوجد قرار صوت عليه مجلس الشورى بـ«الإجماع»

جدة: «الشرق الأوسط»
قال الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس مجلس الشورى في كلمة أمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمناسبة أداء القسم للمجلس في دورته الجديدة «في هذا اليوم المبارك أقف بين يديكم وأنا أشعر بالكثير من الغبطة والحبور لما تحقق بفضل من الله ثم بتوجيهكم ورعايتكم من انجاز حققه المخلصون من أبنائكم ممن شرفوا باختياركم لهم أعضاء في هذه المؤسسة التي أردتم لها أن تكون على ما هي عليه من حيوية وفاعلية وتأثير، فلقد حققتم حلما طالما راود خاطركم منذ أن تلقيتم البيعة ونفذتم وعدا قطعتموه منذ ان توليتم المسؤولية فأصبحت الممارسة الشورية في السعودية نموذجا لافتا حظي بما يستحقه من المتابعة والاهتمام والترحيب في شتى أنحاء العالم وهذا انما يعود الى ما هداكم الله اليه من الخير فعملتم على تطبيق شرع الله في حكمكم وفي عملكم وفي ما أنجزتم لبلادكم، زادكم الله عزة ومنعة ووفقكم وأيدكم بنصر من عنده».

وأضاف بن جبير «لقد اختتم المجلس دورته الثانية في الاسبوع الماضي معلنا انتهاء السنة الثامنة من عمره في ثوبه الجديد وفق النظام الذي أصدرتموه في عام 1412هـ. ولقد ظل المجلس في كل مراحل عمره وفيا لتاريخه الذي امتد من عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (رحمه الله) وحتى هذا اليوم المبارك من عهدكم الميمون، وان من علامات وفاء هذا المجلس لتاريخه أن التزم (ولله الحمد) الصدق في القول والاخلاص في العمل، فكل الاجيال التي تعاقبت عليه من أبناء شعبكم منذ عام 1346هـ كان هاجسها تطور البلاد وكان حاديها الاخلاص للامانة التي تقلدتها، يدفعها الى ذلك الولاء المخلص لولاة الامر الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

واستطرد الشيخ بن جبير في كلمته قائلاً «إن ما تنعم به بلادنا من خير يعود الفضل فيه الى الله عز وجل ثم الى تمسكنا بعقيدة الاسلام التي جعلها سبحانه رشدا لعباده في الدنيا وحسن مآل في الآخرة، فهذه العقيدة هي التي حفظت لنا طمأنينتنا وهي وقودنا وطاقتنا التي نستمد منها نورنا وعزمنا في رحلتنا الطويلة مع الحياة ومع تحديات المستقبل، وانما كان تطبيق منهج الشورى في الحكم في البلاد امتثالا لما أمرنا الله به في كتابه العزيز اذ قال عز من قائل «وشاورهم في الأمر»، وقال: «وأمرهم شورى بينهم»، فاذا كانت الامم الاخرى قد اختارت لادارة شؤون حياتها أساليب نابعة من تراثها ومن ثقافاتها المتراكمة عبر السنين، فان بلادنا بفضل من الله لم يكن خيارها سوى الاسلام وما شرعه الله لعباده في محكم التنزيل وفي ما ثبت عن رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال». واضاف «ولأننا مخلصون لعقيدتنا فقد استطاعت الممارسة الشورية في بلادنا أن تقدم للعالم اليوم نموذجا متميزا للمشاركة الهادفة الى تحقيق العدل والرفاه بوصفهما هدفين أساسين من أهداف التنمية والبناء».

وقال رئيس مجلس الشورى في كلمته «بلادنا اليوم لتزهو ولله الحمد بين أمم الارض جميعا بما حققته من تقدم وبما وصلت اليه من الرقي سواء ما تمثل من ذلك في منجزات الخطط التنموية الطموحة في مختلف المجالات أو ما تم على مستوى التنمية الادارية والمؤسسية على وجه الخصوص، ولعل أبرز ما نسوقه الآن من دليل على ذلك هو ما وصل اليه ـ بتوجيهكم ورعايتكم ـ مجلس الشورى الذي شرفتموني برئاسته من فاعلية بينة ومن حيوية استطاعت أن تعبر عن نفسها بالمنجزات التي تحققت حتى هذا اليوم، ولعل المناسبة تستدعي أن أذكر هنا في ايجاز ما تم من تلك المنجزات».

وتحدث بن جبير عن إنجازات المجلس، وقال «لقد أنجز مجلس الشورى في دورتيه الماضيتين 553 موضوعا شملت مختلف أوجه التنمية في البلاد، كما أصدر 435 قرارا تتعلق بعدد من الانظمة واللوائح والاتفاقيات والمعاهدات والتقارير السنوية للوزارات والمصالح الحكومية، وهذه الموضوعات والقرارات جاءت نتيجة لـ445 جلسة عقدها المجلس خلال السنوات الثماني الماضية التي تخللها 124 اجتماعا للهيئة العامة و1690 اجتماعا للجان المتخصصة».
وأضاف «وإنه للالتزام الذي أخذ به الزملاء الاعضاء على أنفسهم ولشعورهم بعظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم، لا نذكر أبدا أن المجلس قد اضطر الى تأجيل أو الغاء أي جلسة من جلساته لعدم اكتمال النصاب، بل ان جلسات المجلس قد زادت في فترات لاحقة من جلسة واحدة في الاسبوع الى جلستين، ثم الى ثلاث جلسات في بعض الظروف الملحة، وقد اتسمت دائما الحوارات والمناقشات في المجلس بالموضوعية والحياد وبالصدق وبالاخلاص وقد سادتها ـ بين الاعضاء ـ روح المودة والاحترام والقبول الطيب للخلاف في الرأى بعيدا عن التعصب أو الانغلاق أو التشنج أو الصخب، وكان يحدو الجميع في ذلك مراعاة المصلحة العامة للبلاد ووضعها فوق كل اعتبار هذا في الوقت الذي ضمن فيه المجلس لاعضائه الحرية الكاملة في المناقشة وابداء الرأي وفي الموافقة من عدمها وفي التأييد أو التحفظ، ولهذا كانت تأتي نتائج التصويت على الموضوعات أو القرارات بالسلب أحيانا وبالايجاب أحيانا أخرى، ولا نذكر قرارا واحدا أو موضوعا واحدا تحققت له في المجلس صفة الاجماع في التصويت، فقد ظلت هناك مساحة رحبة للقبول وللمعارضة وهذا مما يعطي الاطمئنان الكامل لموضوعية ما يصدر عن المجلس وحياديته وتوخيه الحق والعدل».

وعاد ليقول «أعود فأكرر التنويه بدعمكم المستمر لمجلس الشورى واهتمامكم ورعايتكم لما يصدر عنه من قرارات فان الجميع يقدرون للمقام الكريم الخطوات المتوالية التي اتخذتموها في سبيل توسيع قاعدة المشاركة في أعماله، واننا نتذكر الآن بكل الغبطة أن الدورة الثانية منه شهدت قراركم الحكيم بزيادة عدد أعضائه من 60 عضوا في الدورة الاولى الى 90، ثم جاءت الدورة الثالثة التي تفتتحونها اليوم لتشهد زيادة أخرى في عدد الاعضاء فيقوم التشكيل الجديد على عدد هو 120 عضوا». ومضى قائلاً «ان هذا يعني في ما يعنيه تأكيد قناعتكم بنجاح التجربة الشورية في السعودية، ويعني أيضا تأكيد ايمانكم بجدواها ويعني كذلك التعبير عن رغبتكم في دعم الممارسة الشورية وتطويرها في سياق القواعد الشرعية، وقد خطا المجلس بتأييد منكم خطوة نوعية أخرى على صعيد علاقاته الخارجية عندما شارك في تأسيس اتحاد مجالس دول منظمة المؤتمر الاسلامي وفي انضمامه الى عضوية الاتحاد البرلماني العربي والاتحاد البرلماني الدولي حيث وجد المجلس أن مشاركته في تلك المحافل العالمية ستساعد في نشر ممارسته وفي ايصال صوت السعودية المعتدل تجاه قضايا العرب والمسلمين والتأثير فيها، فلقد كانت قناعتكم دائما أن ممارستنا ومواقفنا وصوتنا هي أمور مشرفة».

وشكر رئيس مجلس الشورى الملك فهد، وقال «ان كلماتي لتعجز عن شكركم لقاء ما قدمتموه وتقدمونه لبلادكم ومواطنيكم بما يرضي الله عز وجل وبما يحقق طموحاتكم في بناء دولة ناهضة تحرص كل الحرص على عقيدتها ومبادئها وتأخذ من أفكار هذا العصر ووسائله وأدواته بما لا يتناقض أو يتعارض مع دينها أو الرسالة السماوية الخالدة التي اؤتمنت عليها، وهي مناسبة أن أرحب باسمكم بالاخوة الاعضاء الذين شملهم التشكيل الجديد متمنيا لهم التوفيق والسداد في ما اختيروا من أجله، كما أشكر باسمكم أيضا الاخوة الاعضاء الذين انتهت مدة تكليفهم وبعد أن تشرفوا بعضوية المجلس في دورتيه الاولى والثانية، مؤكدا هنا على ما تحلوا به طيلة فترة عملهم من الاخلاص والمثابرة وحسن الاداء، كما لا أنسى أن أوجه تقديرا خاصا لأخي وزميلي نائب رئيس المجلس السابق الدكتور عبد الله نصيف وأن أذكره بالخير، وأحيي أخي وزميلي النائب الجديد بكري بن صالح شطا، داعيا الله أن يوفقه وأن يعينه على أداء ما ينتظره من مهمات جديدة.

كما شكر بن جبير جميع العاملين في أجهزة المجلس المختلفة وفي مقدمتهم الامين العام على ما بذلوه ويبذلونه من جهود سهلت للمجلس القيام بواجباته ويسرت له انجاز ما تم انجازه، وقال «في الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بأيدينا جميعا الى ما فيه خير ديننا وصلاح دنيانا وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويوفقنا الى اجتنابه انه سميع مجيب».

وحضر المناسبة بالاضافة الى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، والأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، كل من الأمير فهد بن محمد بن عبد العزيز، والأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والأمير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد أمير منطقة الحدود الشمالية، والأمير متعب بن عبد العزيز وزير الاشغال العامة والاسكان، والأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني، والأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير فيصل بن تركي، والأمير ممدوح بن عبد العزيز رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية، والأمير عبد الإله بن عبد العزيز أمير منطقة الجوف، والأمير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية، والأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة، والأمراء والعلماء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورجال الصحافة والاعلام.

مشاركة Tweet Like 0

بريـد طبـاعة